

تفسير البحر المحيط

@ 503 \$ 1 (سورة القارعة) 1 \$ مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ * يَوْمَ
يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
الْمَنْفُوشِ * فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ *
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا
هِيَ * نَارُ حَامِيَةٍ } (2 .

الفراش ، قال الفراء : هو الهمج الطائر من بعوض وغيره ، ومنه الجراد . ويقال : هو
أطيش من فراشة . قال : وقد كان أقوام رددت قلوبهم عليهم ، وكانوا كالفراش من الجهل .
وقيل : فراشة الحلم نفشت الصوف والقطن : فرقت ما كان ملبداً من أجزائه . .

{ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ * يَوْمَ
يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
الْمَنْفُوشِ * فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ *
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ * هِيَ *
* نَارُ حَامِيَةٍ } . .

هذه السورة مكية . ومناسبتها لما قبلها طاهرة ، لأنه ذكر وقت بعثت القبور ، وذلك هو
وقت الساعة . وقال الجمهور : { الْقَارِعَةُ } : القيامة نفسها ، لأنها تقرر القلوب
بهولها . وقيل : صيحة النفخة في الصور ، لأنها تقرر الأسماع وفي ضمن ذلك القلوب . وقال

الضحاك : هي النار ذات التغيظ والزفير . وقرأ الجمهور : { الْقَارِعَةُ * مَا
الْقَارِعَةُ } بالرفع ، فما استفهام فيه معنى الاستعظام والتعجب وهو مبتدأ ، والقارعة
خبره ، وتقدم تقرير ذلك في { الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ } . وقيل ذلك في قوله : {
فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ } . وقال الزجاج : هو تحذير ،
والعرب تحذر وتغري بالرفع كالنصب ، قال الشاعر :

أخو النجدة السلاح السلاح .

وقرأ عيسى : بالنصب ، وتخريجه على أنه منصوب بإضمار فعل ، أي اذكروا القارعة ، وما
زائدة للتوكيد